مدرسة طبيه في الاسكندريه حلت محل - بل وطغت على سابقاتها في كوس وكيندوس اليونانيتين، كما نشأت الفرق الطبيه المختلفه في الاسكندرية وأكثر هذه الفرق شهرة عرفت باسم الفرقه التجريبية Experi,mentism, Empiricism والفرقه المنهجيه Methodism فالتجريبيه خلفت الفكره الابوقراطيه عن المعالجه وهى تعتمد بصوره رئيسيه على الخبره معطيه المجال للنتائج وليس على التكهنات، ويمثل هذه الفرقه بصوره رئيسيه. هيروفيلوس Herophilus (٣٠٠ عام قبل الميلاد) وقد كان شديد التحمس والتأثير والتشجيع لإستعمال الأدويه بخلاف أطباء المدرسه الابقراطيه.

وفرقة (Methodists) اتبعت المنهاج الخاص وقد انتشرت هذه الفرقه من قبل ثيمسون Themison (حوالي ٣٠٠ قبل الميلاد) وقد طور هذه الفرقه سورانو (١٠٠ ميلادي) والتي أستندت على النظرية القائله بأن المرض ينجم عن حالتين متضادتين إما توتر ضعيف جدا لجدران فتحات الجسم أو أن يكون هذا التوتر قوياً جداً، فالحاله الأولى تقتضي التقويه والتدعيم بعمل التمارين الفيزيائيه وبالادويه المهيجه والمخدشه، بينما تعالج الحاله الثانيه بالاسترخاء وبالادويه التي تقوم بعمل التهدئه، وننوه هنا بأن هذه النظريه تعتمد على الطبيعه الصلبه للجسم بدلا من الاخلاط.

أزدهرت الاسكندريه ومصر في عهد البطالسه حيث إستعان هؤلاء بالمهندسين والإطباء والعلماء اليونانيين الذين وفدوا على مدينة الاسكندريه، كما نقل اليها علماء مدرسة هليوبولس التي كانت قائمه بجوار القاهره، وقد أزداد مركز الاسكندريه نموا ليصبح مركزا للعلوم والفنون وما تحويه من متحف عظيم ومكتبه ضخمه حتى قيل إن جامعة الاسكندريه كان فيها ذات يوم أربعة عشر الف طالب وكانت هذه الجامعه تضم بين جنباتها قاعات فسيحه لتعليم الكيمياء والطبيعه والفلك والطب، كما كانت تضم مدرجات يقوم بها بعض الاطباء بتشريح أجسام المجرمين الذين حكم عليهم بالاعدام، وفي مثل هذه المدرجات استطاع هيروفيل أن يقوم بتشريح مقارن لأجسام الانسان والحيوان وأن يهتدي إلى الاثنى عشر والمبيضين وإلى معرفة وظائف القلب والدماغ والأعصاب.

وظهر في الاسكندريه علم السيمياء لأول مره وكان الهدف منه كما هو معروف تحويل المعادن الخسيسه إلى الذهب (حجر الفلاسفه).

كما استطاع السيميائيون أثناء تفتيشهم عن هدفهم أن يستنبطوا بعض الأجهزه ويقوموا بتحسين بعضها الآخر والتي لم تزل مستعمله حتى الآن في المخابر الكيميائيه كالمعوجه والانبيق والقمع والهاون وبعض الاواني الزجاجيه والمعدنيه كما قاموا بمختلف الاعمال الكيميائيه من غلى وتقطير وترشيح وترسيب وتصعيد.

ومن الادويه المشهوره التي شاع أستعمالها في الاسكندريه الترياق، وهو دواء أساسه بالأصل الأفيون ودخل في التركيب عدد كبير من العقاقير النباتية والحيوانيه، أعد الترياق لأول مره (ميثر بدات) Methridate (١٢٣ - ٦٣ ق.م) ملك يونتوس الذى كان عدوا لروما كما كان على علم واسع بتأثير العقاقير والنباتات الطبيه. كان هدفه من ذلك هو الحصول على دواء يزيل فعل جميع السموم التي كان يخشى أن يدسها الأعداء في طعامه، وقد ألف الطبيب اليوناني نيكاندر قصيدتين احداهما تكلم فيها عن العقاقير والسموم وأضدادها والثانيه تكلم فيها عن الترياق وطريقة تحضيره والمواد الداخله فيه وفوائده.

وحسبما قيل فان مكتبة الاسكندريه كانت تضم (٧٠٠ ألف) مجلد وقد ساعد على انتشار العلم وزيادة التأليف وجود صناعه ناجحه لورق البردى في مصر وقد نسخت أكثر الكتب التي ألفها علماء اليونان كما دونت مختلف العلوم والفنون والفلسفه والأدب والتاريخ المعروفة لدى الحضارتين المصريه واليونانيه. وقد نسخت كثير من الكتب الموجوده في الاسكندريه وبيعت إلى مكتبات مختلفه في أوروبا.

العشابين المختصين بالنباتات الصيدليه : Rhizotomoi

نشأت طبقه من الخبراء في النباتات الطبيه وذلك خلال هيمنة المدرسه الأبقراطيه بل وحتى قبل هذه المدرسه، كما أمتد وجود هذه الطبقه حتى بعد زمن أبو قراط.

وأشتق الاسم من اللفظ اليوناني Rizoma الذي يعني العشب أو الجذور والتي تعكس الاستعمال الواسع للجذور لدى الطب اليوناني.

كان العشابون واسعى المعرفه في تأثير النباتات الدوائيه التي كان من الممكن لو وصلت كتاباتهم الينا أن تسد الثغرات في المعرفه التي وصلت إلينا من عهد أبو قراط وأن

تعرفنا كيف أستقنى الهيبوقراطيون معلوماتهم عن النباتات الطبيه وأن ماوصلنا من اجزاء مع كتابة ديسفوريد يعطينا وصفا جيدا للنباتات الطبيه المستعمله لدى الأغريق.

كان العشابون يجمعون جذور النباتات البريه ويقومون ببيعها، وبالاضافه إلى ذلك كان البعض منهم يمارس المعالجه، ولعل أشهر هؤلاء العشابين هو «ديوكلوس كاريستوس» الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ويعتبر هذا العشاب مصدرا لكل البحوث في الفترة مابين ثيوفراتوس وديسفوريد، ومن العشابين الآخرين هنالك كراتيوس Crateuas الذى عاش في القرن الأول قبل الميلاد وترك أول كتاب في الأعشاب Herbal مزدانا بالصور وان رسوماته تظهر وتوضح النباتات الطبيه التي جاءت في كتابات ديسفوريدس عن الماده الطبيه وهو العالم الذي يعتبر أقدم علماء النباتات الطبيه وأكثرهم أحتراما في عصره وحتى العصر الحالي (أبو النبات الطبي).

سلزوس: Celsus

وهو طبيب عاش في روما، ألف ثمانية كتب في الطب، لعل أشهرها موسوعته المعروفة بأسم (العلاجات De Remedica) جمع فيها كل ماعرف من عقاقير طبيه كانت تستعمل في زمانه، وكان التأثير الابوقراطي عليها واضحا بالرغم من أن أكثر مؤلفاته كانت في الجراحه إلا أنه دعا الأطباء إلى تعلم الفيزيولوجيا وعدم الاعتماد على تشريح الجثث مطلقا، مبينا عدم صحة المقارنه بين جسم حي وآخر ميت.

ولا يفوتنا أن ننوه بأن الحضاره الرومانيه هى أمتداد للحضاره اليونانيه فيما يتعلق بالعلوم الطبيه والصيدلانيه، وبسبب سقوط اليونان في يد الدوله الرومانيه فإن الكثيرين من العلماء اليونانيين هاجروا إلى مدينة روما حيث الازدهار والغنى ومن جملة هؤلاء المهاجرين الأطباء والمهتمون بالعلوم الصيدليه فسيطروا - أى الأطباء اليونانيين على المعالجه في روما، كما ظهرت في مدينة روما بعض الدكاكين الخاصه ببيع الأدويه وتحضيرها وكانت تعرف باسم (الحانات الطبيه): Traverna Medica وكان يعمل بها أطباء يونانيون بصوره خاصه إذ يقومون بتحضير الأدويه وقطرات العين ضمن آنيه صغيره مختومه بخاتمهم.

وكانت عناية الرومان متجهه إلى الوقايه من الأمراض أكثر من اهتمامهم بالمعالجه

ويدل على ذلك كثرة الحمامات العامه في مدنهم وكثرة أهتمامهم بالرياضه وصيانة الصحه، ولما كانت حروبهم الكثيرة تقتضي العنايه بالجرحى أو اجراء بعض العمليات الجراحيه، فقد تقدم الطب الجراحي لديهم (الرومان) ومن أشهر العمليات في روما في ذلك العهد تلك العمليه التي أجريت لوالدة الملك غايوس يوليوس الملقب بالقيصر Casar ومعناه السليل لأن والدته ماتت وهى تلده فتم شق بطنها لأستخراجه فصارت هذه العمليه تسمى بأسمه منذ ذلك الحين كما أن القيصر صار لقبا لملوك روما.

ديسقوريد: Discorides

طبيب يوناني ولد في عين زربه الواقعه شمال سوريا (قرب حلب) وذلك في القرن الأول للميلاد ويمكن أعتباره أول من أهتم بعلم العقاقير Pharmacognocist وسواء مارس ديسقوريد الطب أم لم يمارسه فانه بلا شك كان يرافق الجيش الروماني في حملاته، في أسيا الصغرى وايطاليا واليونان واسبانيا جامعا المعلومات عن النباتات التي يمكن استعمالها في المعالجه، ولم يكتف بوصف العقاقير وتأثيراتها بل إنه نظمها ورتب شروحاته ووصفه بشكل منظم.

ويعتبر كتاب (الماده الطبيه Materia Medica) لديسقوريد من أعظم المؤلفات التي جرى تأليفها في النباتات الطبيه والتي لازالت تلقى الأهتمام حتى عصرنا الحاضر وان محتويات هذا العمل موزعه في خمسة كتب: الأول للمواد العطريه والزيوت والمراهم وصموغ الأشجار، والثاني للمخلوقات الحيه كالالبان والحليب والحبوب والأعشاب الحاره، والكتاب الثالث في الجذور والعصارات والأعشاب والكتاب الرابع في الأعشاب والجذور، والكتاب الخامس في الكرمه والخمور والخامات المعدنيه.

وقد عرف ديسقوريد تحضير لصقة الرصاص Lead Plaster من الدسم وأكسيد الرصاص كما ذكر طرق تنقية شحم الصوف وطرق عمل الخلاصات بوساطة التزحيل Maceration والتي يعقبها التبخير (مثل خلاصة عرق السوس) وطريقة عصر عصارة النباتات وتركيزها بوساطة التعريض للشمس، وذكر الفروق بين الصموغ الطبيه كالصمغ العربي والكثيراء وصمغ الخوخ واللوز والكرز، وشرح الغش وكيفية كشفه كما أن ملاحظاته حول جمع النباتات ذات قيمه كبيره وأما توجيهاته لحفظ النباتات فكانت الأولى من نوعها وعنه أخذت طريقة الحفظ هذه، فالزهور والاشياء ذات الرائحه

الذكيه ينبغي أن تحفظ في علب من الخشب ولكن بعض الأعشاب يمكن أن يلف بالورق أو أوراق النباتات لحفظ بذورها، والمواد السائله تحفظ في آنيه جدرانها سميكه (غير نفوذه) وأما الآنيه النحاسيه فمناسبة لأدوية العين.

وقد ذكر ديسقوريد في كتابه نحوا من (٩٥٨ عقارا) وذكر الأفيون وكيفية الحصول عليه من الخشخاش وفوائده في تسكين الآلام والسعال وحذر من تعاطى كميات كبيره منه لأنها يمكن أن تؤدي إلى الموت.

وترجم الكتاب من اليونانيه إلى العربيه أسطفان باسيل وصحح الترجمه حنين بن أسحق أيام الدوله العباسيه.

جالينوس : Galen

ليس أدل من تأثير الحضاره الاغريقيه على روما من كون (ديسقوريد وجالينوس) من أصل يوناني وهما من أشهر أطباء روما فيما بعد ومن أشهر معالجي الحقبه التاريخيه القديمة وأطبائها.

ولد جالينوس في مدينة برغام Pergamon (١٣١ ق.م) في آسيا الصغرى وتقع شمال مدينة أزمير التركيه، كان أبوه مهندسا مساحا رغب في تعليم ولده الحساب والهندسه والفلسفه والمنطق، ولما بلغ العشرين من عمره توجه ألى الاسكندرية حيث تعلم الطب في مدرستها ثم عاد إلى مدينة برغام ليعين طبيبا في مدرسة لتعليم المصارعه ولم يمكث في هذا العمل طويلا حيث سافر إلى روما ليصبح من كبار أطبائها.

كان لطباع والديه تأثير كبير عليه فقد كان والده ماهرا في عمله كمهندس وديع الطباع لين العريكه لطيف المعشر، بعكس والدته التي كان طبعها في منتهى الشراسه والمشاكسه حتى أن ابنها يصفها فيقول «وقد تعودت أن تعض خادمتها وكثيرا ماكانت تغضب على زوجها وتختلق المشاكل بصوره مستمره وماأشبه طبعها ومعاملتها بما كان سقراط يلقاه على يدى زوجته سانتيب، ولما قارنت فضل والدي بنزوات والدتي صممت أن أكتسب فضائله وأتجنب مساوئها». وقد سمى جالينوس بهذا الاسم طمعا في معناه ألا وهو المسالم الهادىء، وصدق أختيار والده لهذا الاسم إذ كان جالينوس على درجه عاليه من الخلق الكريم والنبل الأصيل وليس مؤكدا نجاحه في أن يبعد تأثير والدته عليه

فقد وَرد أن بعض مناظراته العلميه لم تكن تخلو من شيء من العواطف وثورة الطباع .

لمع جالينوس في روما كطبيب حاذق وأستاذ لانظير له في التشريح وكان من بين من عالجهم وشفوا الامبراطور مرقص أوريليوس .

بقيت مؤلفات جالينوس وآراؤه المرجع الوحيد للأطباء لمدة خمسة عشر قرنا ولم يكن أحـد ليجـرؤ على أن يطعن في كتـابه أو آرائه ويرجع ذلك للطريقه التي ابتدعها في التشريح المـرضى وفي العـلاج ثم للمنطق الذي حكم طريقته هذه ومدى الاحترام والتبجيل لسلطته الطبيه بالاضافه إلى غياب الطرق التجريبيه التي يمكن أن تكشف بعض الاخطاء في كتاباته اللامعه .

أخذ جالينوس من كل مصدر أو مرجع أعتقد أنه يفيده في كتاباته (ولكن بدون أن يذكر المرجع في غالب الأحيان) ولم يذكر تلك المراجع التي نسخ منها بعض كتاباته ولكن ذكر تلك التي هاجمها ونقدها باستثناء بعض الحالات كما هى الحال مع أبو قراط، إذ كان يعتبر نفسه في مهمه لتكملة العمل وتنظيمه، هذا العمل الذي جاء به «أبو الطب» فالذي انتقل إلى العصور الأخرى من الطب اليوناني هو بالجالينوسيه Galenism فكل ما تعنيه هذه الكلمه ـ أو هذا التعبير من كتابات ومقالات لجالينوس بأبعادها العريضه هو نمط من الممارسه والمعالجه العلميه لحالات الجسم في الصحه والمرض .

ويمكن في مجالنا هذا أن نذكر أنطباعات وأمثله عن الكيفيه والسبب في بقاء أسمه علما في الطب والصيدله حتى عصور متأخره (على الأقل القرن السابع عشر) ورائدا من الرواد المعترف بهم حتى عصرنا الحاضر هذا .

منذ كان للمدرسه الابوقراطيه ادخال نظرية الاخلاط التي توازي العناصر الأربعه والتي يعني توازنها الصحه والعافيه بينما يعني السقم والمرض لأى زحزحه في هذا التوازن ونذكر بهذه النظريه مره أخرى إذ نقول بوجود أربعة أخلاط هى : الدم والبلغم (من المفروض أنها دماغية المصدر) والصفراء (مفرزه من الكبد) والسوداء (يفترض أنها تأتي من المعده والطحال Spleen) فكل واحد من هذه الاخلاط يتمتع بصفات معينه حيث الـدم حار ورطب، والبلغم بارد ورطب، والصفراء حاره وجافه، بينما السوداء بارده وجافه، فسلوك أى شخص له علاقه بمدى سيطرة أحد هذه الاخلاط في الحجله الاستقلابيه .

ومن الأمور الهامه جهود جالينوس لقياس تأثير الادويه بصوره كيفية وكميه مرتبه حسب الصفات التي سبق ذكرها (الاخلاط) فالامراض التي لاحظها عزاها إلى عدم التوازن بين الاخلاط بحيث يمكن أن نصنف الادويه (على أساس درجات أربع) حسب مايظهر أنه تأثيرها المضاد على مرض معين.

ولشرح ذلك فان تيمكين Temkin يقول «لنفترض أن المريض يشكو من مرض ما يكون الجزء المصاب أكثر حراره من الوضع النظامي بعشر وحدات وأكثر جفاف بسبع وحدات فان العلاج سيكون بالتأكيد أكثر بروده من الوضع النظامي بعشر وحدات وأكثر رطوبه بسبع وحدات وذلك فيما إذا كان الجزء المصاب على السطح، أما إذا كان الجزء المصاب في مكان أعمق فان ترتيبا آخر يجب أن يتم خشية أن يفقد العلاج قوته قبل أن يصل للمكان المطلوب والادويه التي لها صفه واحده فانها تصنف كأدويه بسيطه بينما تلك التي لها صفات وخواص أكثر يمكن اعتبارها مركبه Composites وهنالك أيضا مايسمى بـ (الذاتيات) Entities أى الأدويه ذات التأثيرات الخاصه والتي لايمكن أن تلائم أو تقابل الأصناف العاديه، مثال لذلك المقيئات Emetics التي قيل إنها تؤثر بوساطة مادتها كلها.

وعلى هذا فان دليلا منظما وذا منهج يفرض المعالجه الطبيه كان متوفرا وكان جالينوس يقوم بتحضير أدويته بنفسه لانه كان شديد الايمان بفعالية الادوية، يختارها ويحضرها بعنايه وكان عنده بالاضافه إلى غرفة التحضير laterion وهو المكان الذي خصصه الأطباء الاغريق والرومان لتحضير الأدويه، دكان ما Apotheca أو مخزنا STOreroom وقد قام بوصف (٤٧٣) دواء بمصادرها المختلفه النباتيه والحيوانيه والمعدنيه، وبالاضافه إلى ذلك فقد وجدت الصيغ الدوائيه بكثره في مقالاته، وكانت هنالك ثلاث علاجات شهيره عبر الأجيال خلال خمسة عشر قرنا كانت مما وصى به على الرغم من وجودها قبله وهى:

Holy-Bitter - Hiera Picta اللعوق المر والطين المختوم Sealed Earth-Terra Sigillata والترياق Treacle-Theriaca والدواء الأخير هو معجون مركب من عدد من المواد (نباتيه، حيوانيه ومعدنيه) منها لحوم الأفاعي، وكان القصد منه معادلة السم الذي يمكن أن يدخل الجسم وقد توارثت الأجيال صنع الترياق وازدادت شهرته على مر السنين حتى أصبح أعظم دواء لشفاء جميع الأمراض وكان يحضر حتى أواخر القرن الثامن عشر.

ألف جالينوس الكثير من المؤلفات بشكل مقالات حتى قيل إن عدد مؤلفاته ناهز المئات العديده (٤٠٠-٥٠٠) ولكن لم يصل إلينا منها غير (٨٣) مقاله وهى التي لايرقى إليها الشك في نسبتها إليه كما وصل إلينا (١٩) مقاله أخرى يشك في أن جالينوس كتبها، كما قدم تفسيرا لكتب أبو قراط في خمس عشرة مقاله ومما يجدر ذكره أن المصدر العربي هو الوحيد الذي بقى من هذه المؤلفات.

وأهم مؤلفات جالينوس «كتاب التشريح الكبير وهو أهم كتبه في علم التشريح إذ بقى المرجع الاساسي لعدة قرون وكتاب علم وظائف الاعضاء التي يعطي فيها جالينوس شرحا لفيزيولوجيا الاعضاء، وكتاب في تشريح الاورده والشرايين وكتاب في حركة العضلات وغيرها، بينما يمكن ذكر أهم الكتب التي ألفها في الأدويه وهى :

(١) كتاب في قوى الادويه المسهله ويقع في مقاله واحده.

(٢) كتاب الادويه المفرده ويقع في احدى عشر مقاله.

(٣) كتاب الأغذيه: ويتألف من ثلاث مقالات عدد فيها جالينوس كل غذاء من الأطعمه والاشربه ووصف مافي كل واحده منها من القوى.

(٤) كتاب تركيب الادويه في سبع عشر مقاله أجمل في سبع منها أجناس الأدويه المركبه فعددها واحدا واحدا فمثلا: جعل جنس الادويه التي تبنى اللحم في القروح وأما المقالات العشر الباقيه فخصصت لتركيب الادوية حسب المكان المصاب ابتداء من الرأس.

(٥) كتاب الادويه التي يسهل توفرها في كل مكان ويحتوي على مقالتين.

(٦) كتاب الادويه المقابله للأدواء ويتكون من مقالتين، وصف في المقاله الأولى منها أمر الترياق، وفي المقاله الثانيه سائر المعجونات، كما ألف غير هذه الكتب التي ذكرناها، وكان لجالينوس شأن كبير عند العرب فترجموا معظم مؤلفاته إلى اللغه العربيه وقاموا بتلخيصها وتفسيرها وقد ذكرها أبى أطيبق مطولا في كتابه كما وضح مضمون بعضها.

توزيع وتداول الادوية في الحضارة الاغريقية الرومانية:

لم تكن ضرورة تنظيم العنايه الطبيه لدى الاغريق الرومان عاجله - بل جرى التعرف عليها بصوره تدريجيه حيث نشأ نظام طبيب المجتمع الذي يعمل بالأجر والذي

كان يسمح له بتقاضي هذا الأجر من الناس الأغنياء وبما أن هذه الطبقه كانت تتابع بأداء الجزء الصيدلي من العلاج وعلى هذا فلم يكن هناك أعتراف رسمي وتنظيم للنشاطات الصيدليه أسوة بالطبية منها، ورغما عن ذلك فهناك مجموعات ممن يقومون بتحضير وبيع الأدويه.

وفي الحقيقه فانه كان من المبكر لأولئك الأطباء الرومان واليونانيين أن يروا مختصين بتركيب الادويه إلى جانبهم بل إن بليني Pliny (طبيب روماني) أشتكى من هذا الاتجاه، كما أن جالينوس حث زملاؤه على أن يقوموا بتحضير أدويتهم وتركيبها بأنفسهم وألا يوكلوا هذه المهمه إلى بائعي الأصبغه Pigmentaril وفي كل الحالات فان الطبيب كان يقوم بتطبيق العلاج ويناول المريض الدواء وكانت مسؤوليته أن يتأكد من تحضير الدواء بصوره جيده.

وقد كانت هنالك تسميات متعدده لمن يقومون بتحضير وبيع الأدويه والمواد التجميليه لدى الأغريق مثل العشابين (Rhizotomoi) وصانع العلاج Phar-makopoeoi أصحاب المحلات Sellularii صانع المراهم Unguentarii والعطارين Aromatarii والدوائيين Medicamentarii وعندما يقارن المرء بين العصر الذهبي للحضاره اليونانيه والحضاره المصريه التي سبقتها بخمسة عشر قرناً يجد أن التنظيم الاداري للخدمات الصيدليه في اليونان قد وصل إلى ماكان عليه في مصر، على أنه ينبغي التنويه بأن الأهم من هذا بالنسبة لمستقبل الصيدله كان في الدفع القوى الذي وجد بالتقدم المبهر للمعرفه بالادويه والمستوى الرفيع للتحضير.

وعلى الرغم من أن المفاهيم السحريه في الطب قد طرحت جانبا في هذه المرحله من الحضاره فان الطرق المرشده لم تكن بعد على درجه من التكامل وكذلك لم تكن العنايه الطبيه على درجه من النضوج بحيث تفصل بين الصيدله والطب بنوعين مختلفين من الاختصاص، فبعض الممارسين مارسوا كاطباء وصيادله، وبعضهم الآخر لديه مساعد صيدلي، بينما بقى الآخرون معتمدين أكثر فأكثر على بعض الباعه الخاصين وذلك لتحضير بعض المركبات وليجمعوا لهم عناصر الادويه.

فبينما بعض المجموعات تزيد قليلا عن جامعي الأعشاب وبائعيها نرى بعضها الآخر كالمشعوذ يكمن في زاوية الطريق (كان لباعة العلاج Pharmacopoloi) هذه السمعه بينما نرى النوع الثالث قد أتخذ مكانا دائما في دكان لبيع الأدويه (صاحب الدكان Seplasiarii) فاذا كان إختصاصهم في البدايه منحصرا في مواد التجميل فان مبيعاتهم تفرعت إلى اللصاقات والمراهم.

بليـــني Pliny :

كان هذا الانسان ممن يوصفون بتعدد المواهب، إذ كان عسكريا برتبة كبيره (جنرال) وكان أميرا للبحر Admiral ودبلوماسيا، وكانت له الرغبه القويه في جمع كل المعرفه العلميه الموجوده في عصره وتأليفها، وكان معاصرا لديسفوريد مستعملا المصادر نفسها، ولهذه الأسباب فقد أهمل بليني اهمالا كبيرا وأعطى الفضل كله لديسفوريد، وتكمن أهمية المراجع والكتب التي أعتمد عليها بليني وفقدت عبر عصور التاريخ، فهو يذكر (٢٠٠٠) ألفى كتاب رجع فيها إلى هذه الكتب التي ضاعت عبر التاريخ أو في الكوارث التي حلت بالمكتبات التي ضمتها.

سـلسـوس Celsus :

عاصر ديسفوريد وبليني، ولم يكن طبيبا معالجا بل كان متعلما وموسوعيا في معلوماته الطبيه وكجزء من موسوعة ضخمه كتب سيلسوس كتاب الطب De Medicina وهـو من أفضـل ماكتب من مقالات عن الطب في العصر اليوناني-الروماني القديم وقد جاء تأثيره الكبير متأخرا حتى القرن الخامس عشر بمحض الصدفه (١٤٧٨) عندما لم يكن هنالك أى كتاب في الأدويه أو الطب، ويتصف سيلسوس بسعة الأفق والاتجاه التقييمي والنمط اللاتيني الرفيع.

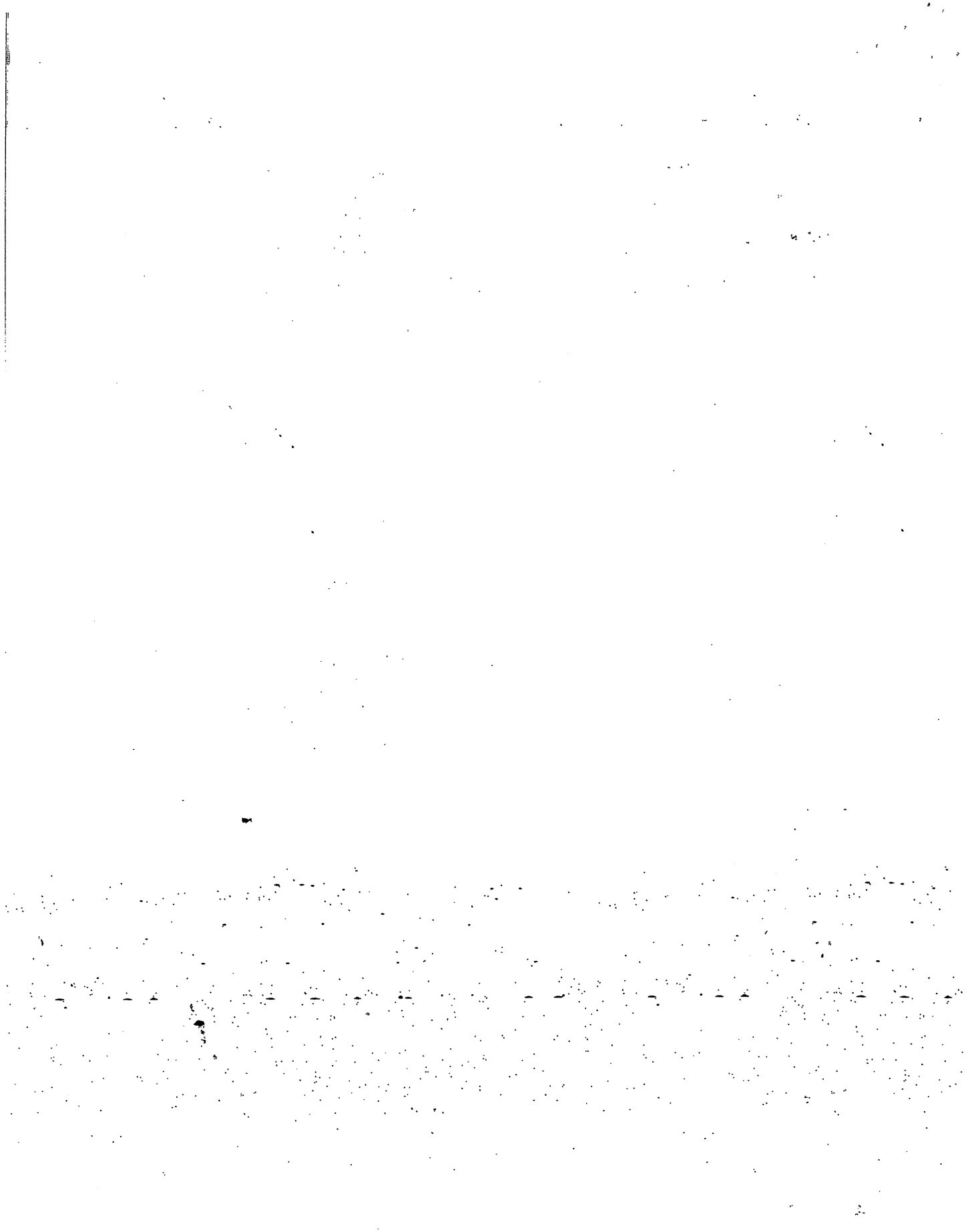

الفصل الثاني

الطب الاسلامي العربي

الفصل الثاني
الطب الاسلامي العربي

العلوم الطبية بين الحضارة الرومانية والحضارة الاسلامية :

تعتبر مملكة بيزنطه التي أتخذت عاصمتها القسطنطينيه (أستامبول) وريثة الامبراطوريه الرومانيه الشهيره، وقد سميت عاصمتها باسم الامبراطور «قسطانطين» الذي حمى المسيحيين ثم أعتنق المسيحيه وأصبحت المسيحيه في عهده دين الدوله الرسمي، وقد حدث هذا في الربع الأول من القرن الميلادي الرابع وأزدهرت في العهد البيزنطي عدد من المدارس والمدن الشهيره اضافة إلى المخضرمه الاسكندرية ـ من هذه المدن مدينة انطاكيه ـ حيث أقيمت فيها مدرسه على نمط الاسكندريه وأشتهرت الرها Edessa كمركز فكري وثقافي وعلمي، كما قامت فيها مدرسة أشتهرت بالفلسفه وترجمت فيها الكتب اليونانيه إلى اللغه السريانيه وهى لغه أهل سوريا كما يعرف الآن.

وقد لعبت الخلافات الدينيه المذهبيه للدين المسيحي التي ظهرت في القرن الرابع دوراً هاما في انتشار العلوم والفكر الانساني بحيث لانجد مناصا من الكلام عن تلك الفئه التي كان كثير من أطباء الدوله الأمويه منتمين اليها ونعني بها النساطرة.

النساطرة : Nestroriens

فئه دينيه أختلفت مع الكنيسه الرسميه آنذاك (القرن الرابع للميلاد) حول صفات السيد المسيح وقد أيد هذه الافكار رجل ديني سوري مشهور من مواليد انطاكيه يدعى نسطوريوس، وسميت هذه الفئه باسمه نظرا لشهرته، وتدرج في سلك الكنيسة حتى أصبح بطريركا للقسطنطينيه، وبعد جدل طويل أعقبه مؤتمر حوكم نسطوريوس وأعتبر